

# تأملات فی أعظم آية من

## كتاب الله

لفضيلة الشيخ الدكتور

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

٠٤-٠٩-١٤٣٠هـ

أعد المادة سالم الجزائري

النسخة الإلكترونية الأولى

[www.ajurry.com](http://www.ajurry.com)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا  
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.  
أمّا بعد،

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أيها الإخوة المستمعون.. تقدم في الحلقة السابقة ذكر ستة  
مواضع يستحب ذكر للمسلم أن يقرأ فيها آية الكرسي، وقد  
جاء في السنة كذلك ذكر موضعين آخرين يستحب أن تقرأ  
فيها هذه الآية العظيمة، وذلك في جملة ذكر المسلم لربه  
سبحانه وتعالى في صباحه ومساءه:

فعن أبي بن كعب -رضي الله عنه- أنه كان له جرن من  
تمر، فكان ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام  
المحتلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال: ما أنت جني أو  
إنسي؟ قال: جني، فذكر القصة وفي آخرها قال: فما ينجنينا  
منكم؟ قال: هذه الآية التي في سورة البقرة ﴿اللّٰهُ لَا إِلٰهَ  
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، من قالها حين يمسي أجير منا حتى  
يصبح، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي، فلما أصب  
أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكر ذلك له فقال:  
((صدق الخبيث))، رواه النسائي والطبراني.

وقد دلّ هذا الحديث وحديث أبي هريرة المتقدم في  
الحلقة الماضية في فضل قراءتها عند النوم على قوة أثر هذه  
الآية في حفظ العبد وطرده الشياطين عنه، وإبعادهم من المكان  
الذي هو فيه، والوقاية من كيدهم وشروورهم، وأنها إذا قرئت

على الأحوال الشيطانية أبطلتها كما قرر ذلك شيخ الإسلام  
ابن تيمية رحمه الله تعالى في مواضع عديدة من كتبه، فقد قال  
في كتابه الفرقان: وإذا قرئت آية الكرسي هناك بصدق بطل  
هذا فإن التوحيد يطرد الشيطان. وقال: إذا قرأها الإنسان  
عند الأحوال الشيطانية بصدق أبطلتها.

وقال في كتابه قاعدة جلية في التوسل والوسيلة: يقرأ آية  
الكرسي بصدق، فإذا قرأها تغيب أو ساخ في الأرض أو  
احتجب. وقال رحمه الله: وأهل الإخلاص والإيمان لا سلطان  
له عليهم، ولهذا يهربون من البيت الذي تقرأ فيه سورة  
البقرة، ويهربون من آية الكرسي وآخر سورة البقرة، وغير  
ذلك من قوارع القرآن. ومن الجن من يخبر بأمور مستقبله  
الكهان ومما يسرقونه من السمع، والكهانة كانت ظاهرة  
كثيرة بأرض العرب، فلما ظهر التوحيد هربت الشياطين  
وبطلت أو قلت، ثم إنها تظهر في المواضع التي يختفي فيها أثر  
التوحيد. انتهى

ولذلك فإن البلد الذي تشع فيه أنوار التوحيد وتكثر فيه  
مدارسته وفهمه وتحقيقه تذهب منه الشياطين وتنطرد  
وتنحسر. وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إذا سمع  
الشيطان الأذان أدبر وله ضراط)) وذلك أن الأذان توحيد  
وإخلاص لله تعالى ولا يستطيع الشيطان أن يصمد أمام  
التوحيد بل يفر ويهرب، فإذا وجدت عناية بالتوحيد وعناية  
به ورعاية لمسائله وضبط لها وشاع وانتشر بين الناس ولّت  
الشياطين وهربت، وقد أفادت النصوص المتقدمة استحباب

قراءة المسلم لهذه الآية ثماني مرات، في كل يوم وليلة، مرتين في الصباح والمساء ومرة عند النوم وخمس مرات أدبار الصلوات المكتوبة، وعندما يتيسر للمسلم هذا التكرار مع الاستحضار للمعاني للدلالات والتفكير في المقاصد والغايات يعظم قدر التوحيد في قلبه، وتستوثق عراه في نفسه، وتقوى أواصره في فؤاده، فيكون مستمسكا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، كما هو مبين في الآية التي تلي آية الكرسي، فليس المطلوب القراءة دون استذكار المعاني، ولا التلاوة دون تدبر الدلالات، وإذا كان الله قد قال في عموم القرآن: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤) [محمد]، فكيف الشأن إذن في أعظم آياته وأفضلها على الإطلاق آية الكرسي، فإن لم يكن هناك تدبر ضعف الأثر وقل الانتفاع.

ولهذا ينبغي أن نعلم أيها الإخوة الكرام أنه لا ينبغي للمسلم أن يكون حظه في ليلته وأيامه مجرد القراءة وتلاوة الألفاظ، دون تدبر المعاني وعقل المدلولات، ودون تحقيق لما تقتضيه هذه الآية المباركة من التوحيد والإخلاص والبراءة من الشرك والإقبال على الله تعالى خضوعاً وتذلاً وانكساراً، فليست آية الكرسي مفيدة قارئها إذا كانت محقق لما دلت عليه من الإخلاص لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- والقيام بتوحيده؛ لأن تلاوة القرآن وتلاوة آية الكرسي ليست بقراءة الألفاظ فقط، وقد مر معنا قريبا قول شيخ الإسلام إذا قرأها بصدق وتكررت في كلامه، منبهاً إلى أن القراءة المجردة لا تفني بالغرض ولا تحقق المقصود، فشتان بين من يقرأها متفكراً في معانيها ودلالاتها المباركة على التوحيد لله والتعظيم لله، فيمتلئ

قلبه توحيداً ويعمر فؤاده لكمال التعظيم وبين من يقرأها بقلب لاهٍ، وفي هذه القراءة المتكررة أيها المستمع الكريم لآية الكرسي مع التدبر فائدة عظيمة مهمة غفل عنها كثير من الناس، ألا وهي أهمية استذكار التوحيد واستحضار أركانه وتعميق أصوله في القلب، وتوسيع مساحته فيه مداومة العناية به والعناية بمسائله وفمه وضبطه، خلافاً لمن يهون من أمر التوحيد ومدارسه وأنه يكفي أن يتعلمه المرء في دقائق وفي لحظات دون الحاجة إلى الاستذكار المستمر ودوام المداومة. واعلم أخي المستمع أن القراءة التي تكون باستدامة وتكرار ومداومة مع الفهم والعقل للمعاني والدلالات هي التي يتحقق بها حفظ العبد في حياته، وأنه لا يزال من الله حافظ ولا يقربه شيطان.

ولهذا -أيها الإخوة المستمعون- نسأل الله -جل وعلا- أن ييسر لنا جميعاً الخير وأن يعيننا على العناية بكتابه جل وعز وبهذه الآية الكريمة التي هي أعظم آي القرآن. وفيما يتعلق بخصوص هذه الآية فالوصية معاشر الإخوة أن تكون عنايتنا بها مضاعفة:

١- من جهة قراءتها والحفاظة على جعلها ورداً يومياً كما جاء في السنة ثماني مرات في اليوم واللييلة، يعتني بذلك المسلم عناية دقيقة وفائقة، ولا يفوت على نفسه هذا الخير العظيم والفضل العميم، وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم؛ فيحافظ على قراءتها مرات وكرات كما جاء في السنة وتكون ورداً يومياً للمسلم يعتني به.

٢- يجاهد نفسه على عقل هذه الآية وعقل معانيها وتدبر دلالاتها فإن فيها خلاصة العقيدة وزبدة الدين.

٣- يجاهد نفسه على تحقيق التوحيد والإخلاص الذي قامت هذه الآية على بيانه وتقريره وإيضاحه وبسط دلائله وحججه وبراهينه.

وبهذا تنتهي هذه الحلقة، وإلى لقاء آخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

